# المحتويات


**تمهيد** ..... 19-26

**الفلاحة في المملكة** ..... 27-100

المناطق الزراعية ..... 27

تهامة ..... 28

جبال الحجاز ..... 35

نجد ..... 41

الأحساء ..... 59

البناء الجيولوجي ..... 64

العوامل الطبيعية المؤثرة في الزراعة ..... 64

التضاريس ..... 67

التربة ..... 69

المناخ ..... 75

**البروج وأهميتها في الفلاحة** ..... 101-144

الحمل ..... 101

الثور ..... 103

الجوزاء (التوأمان) ..... 104

السرطان ..... 104

الأسد ..... 105

العذراء (السنبلة) ..... 106

الميزان ..... 107

العقرب ..... 108

القوس (الرامي) ..... 108

الجدي ..... 110

الدلو (ساكب الماء) ..... 111

الحوت (السمكة) ..... 111

الأزمنة ..... 112

دلالات المنازل ..... 117

حساب المزارعين ..... 135
قران القمر ..... 141

**ملكية الأرض وإعدادها للفلاحة ..... 145-198**
الحيازات الزراعية ومساحاتها ..... 145
وحدات القياس. ..... 145
مصادر المياه. ..... 149
صلاحية الأرض للزراعة. ..... 151
الأدوات والإمكانات. ..... 153
الإرث. ..... 155
الغرض من الإنتاج. ..... 155
المكانة الاجتماعية وحجم الحيازة. ..... 156
اختيار الأرض وإعدادها للزراعة ..... 159
الأراضي السهلية. ..... 163
الأراضي الجبلية. ..... 165
الأراضي الواقعة على ضفاف الأودية. ..... 166
أنماط ملكية الأراضي الزراعية ..... 173
الملكية الخاصة. ..... 175
الملكية المشاعة. ..... 177
أراضي الأوقاف. ..... 181
أملاك الدولة. ..... 181
طرق تملك الأرض وتداولها ..... 182
الإرث. ..... 182
الشراء. ..... 183
إحياء الأرض الموات. ..... 184
توثيق الملكية الزراعية وتحديدها. ..... 187
تأجير المزارع ..... 193
استئجار الأرض بثمن نقدي. ..... 193
استئجار الأرض بمقدار من المحصول. ..... 193
المشاركة في المحصول. ..... 194

**الري بالأمطار والعيون** ..... 199-256
الأمطار والسيول ..... 200
الري في معظم مناطق المملكة. ..... 201
الري في المناطق الجنوبية الغربية. ..... 211
العيون والينابيع ..... 225
أنظمة الري في الأحساء والقطيف. ..... 235
أنظمة الري في المنطقة الوسطى. ..... 244
أنظمة الري في المدينة المنورة وينبع. ..... 252
مكونات المزارع البعلية في منطقة ما بين المدينة المنورة وينبع. ..... 255

**الري بالآبار** ..... 257-338
حفر البئر وطيُّها ..... 257
تحديد موقع البئر. ..... 258
حفر البئر. ..... 264
أدوات حفر البئر. ..... 272
طي البئر. ..... 277
الزرانيق وتوابعها. ..... 284
اللزا. ..... 288
المنحاة. ..... 291
عدة السانية ..... 295
المَحّالة. ..... 295
الدَّرَّاجَه. ..... 298
الغَرْب. ..... 299
الرِّشَا. ..... 304
السرِيْح (المقَاط). ..... 306
الحِلاق. ..... 307
الضمد. ..... 308
القَتَب. ..... 309
القَحْفَة. ..... 313
استخراج الماء (السواني) ..... 314

حيوانات السانية ..... 317
أغاني السني ..... 322
نظام الري من الآبار ..... 327
توزيع الماء. ..... 327
الاشتراك في ملكية البئر. ..... 332
صيانة البئر. ..... 334
الآبار الأنبوبية اليدوية. ..... 336

**زراعة الحبوب والخضار والفواكه ..... 339-434**
القمح والشعير ..... 339
تسوية الأرض وتسميدها. ..... 343
الحراثة والبذر. ..... 348
أدوات الحراثة والبذر. ..... 357
تسوية الأرض وتقسيمها. ..... 362
توزيع الماء في وادي الصفراء. ..... 369
السقي. ..... 370
الحصاد وأدواته. ..... 374
الدياسه. ..... 382
الذراية. ..... 388
دق الحب وتنقيته وطحنه. ..... 395
الذرة ..... 403
الدخن ..... 410
الأرز ..... 414
السمسم ..... 415
البقول والتوابل ..... 418
الخضار ..... 419
الأعلاف ..... 428
الموازين والمكاييل ..... 431
القبان (القفان). ..... 431
الميزان ذو الكفتين. ..... 432

المكاييل . . . . . 433

**النخيل** . . . . . 435-492
مكانة النخيل . . . . . 435
مناطق النخيل وأنواعها . . . . . 445
طرق زراعة النخيل . . . . . 453
خدمة النخيل . . . . . 463
الخراف والجداد . . . . . 479
كنز التمر وتخزينه . . . . . 483
أمراض النخل وآفاته . . . . . 487

**أدوات الفلاح** . . . . . 493-542
المصنوعات المعتمدة على النخيل . . . . . 493
المصنوعات الخوصية . . . . . 495
منتجات الجريد . . . . . 505
منتجات الليف . . . . . 509
منتجات العذوق . . . . . 514
منتجات الجذوع . . . . . 515
المصنوعات المعتمدة على الأشجار المحلية . . . . . 517
المصنوعات الجلدية والصوفية . . . . . 527
المصنوعات الجلدية . . . . . 527
المصنوعات الصوفية . . . . . 534
الحرف المساندة لمهنة الزراعة . . . . . 536

**حياة الفلاح** . . . . . 543-622
الحالة الاقتصادية . . . . . 543
نظم المعيشة وأساليبها . . . . . 546
المستوى المعيشي . . . . . 550
مصادر التمويل . . . . . 557
التسويق . . . . . 566
مسكن الفلاح . . . . . 570

حيوانات الفلاح. ..... 578
الحالة الاجتماعية ..... 593
علاقة الفلاح بالكالف. ..... 593
العادات والتقاليد. ..... 596
توارث مهنة الزراعة. ..... 602
الفلاحة كما تصورها الأمثال. ..... 603

# تمهيد

كانت الزراعة قديماً تمثل لمتهنيها المصدر الرئيسي للعيش، ولم تكن هناك مهنة أخرى تنافسها، إلا مهنة الرعي التي كانت تزاولها شريحة أخرى من المجتمع، ويُمثل الرعي أيضاً مصدراً لبقائها. كانت الزراعة تمثل الغذاء والملبس ومكان الإقامة في وقت واحد. وكان الهدف من الزراعة، بشكل عام، هو الاكتفاء الذاتي وليس المتاجرة. وكان المزارع ينتج ويخزّن لأن الظروف المناخية والأوضاع السياسية والاقتصادية غير مستقرة. فقد يحل جفاف لمدة سنة أو أكثر، ولذلك كان لابد من التخزين واتخاذ الاحتياطات اللازمة لمواجهة مثل تلك الظروف. وكان المزارع يدرك أنه حتى لو باع من مخزونه شيئاً كثيراً، وتوافرت لديه السيولة فإن الحبوب والتمور، قد لا تتوافر في الأسواق عندما يكون الجدب شاملاً للمناطق المجاورة. كما أن الاستيراد والاتصال بالمناطق البعيدة لم يكن ميسوراً كما هو عليه الآن.

فالمزرعة هي المكان الذي يقطنه المزارع ويوفر له منزلاً. وعندما يخطط المزارع لبناء منزل جديد أو إضافة دوْر أو أكثر فإن ذلك يستغرق منه عدة سنوات. فهو يبيع سنوياً مقداراً من مخزونه ليوفره لبناء مسكنه، كما يستخدم بعض الأشجار المزروعة في عملية البناء سواءً في التسقيف أو في عمل الأبواب والنوافذ، فضلاً عن استغلاله بعض أشجار الغابات مثل العرعر والسدر والزيتون.

كما كانت الزراعة تعني أيضاً توفير الملبس، فالمزارع وأهل بيته يكتسون مرتين في العام في كثير من المناطق، وهذا يتم من خلال بيع ما يغطي مصاريف الكساء واللوازم أو الحاجات الضرورية المحدودة التي لا ينتجها. وكان

يبيع من إنتاجه ليوفر ما يشتري به بعض الأدوات الزراعية، بينما يصنع بعضها بنفسه من أشجار يزرعها أو يحرص على حمايتها. وكان يبيع أيضاً من إنتاجه ليشتري بعض الحيوانات التي تسانده في عملياته الزراعية. ومن الزراعة يتصدق ويكرم الضيف. فالمزارع بامتلاكه لأراضٍ زراعية يكون باستطاعته أن يستدين وأن يرهن بعض أراضيه الزراعية، ومن إنتاجه الزراعي يغذي حيواناته كالأبقار والإبل والحمير والأغنام.

كانت الزراعة في ذلك الوقت تعد بحق المصدر الاقتصادي الأول، ليس للمزارع فحسب؛ ولكن لجميع المهن التي كانت سائدة، ويمارسها أفراد المجتمع. فالصناع؛ ومنهم الحدادون والنجارون مثلاً، لا بقاء لهم بدون المزارع، لأن الحدَّاد كان ينتج في الغالب ما يستخدمه المزارع أو يصلح ما لديه من أدوات حديدية، ويأخذ مقابل عمله مالاً حيناً، أو منتجات زراعية أحياناً أخرى. وهذه الكميات قد تكون مشروطة في قدرها، أو أنها مما يجود به المزارع على الحدَّاد دون شرط. أما النجَّار، الذي كان مزارعاً في الأصل في بعض المناطق، فكان يتقاضى نقداً لشراء اللوازم الخشبية. وعلى الرغم من أن مهنة الرعي كانت مهنة رئيسية وكانت نسبة سكان البادية عالية، إلا أنهم لم يكونوا في غنى عن المزارع، كما أن المزارع لم يكن يستغني عن منتجات البادية مع أن الكثير من المزارعين كانوا يربون قليلاً من الحيوانات. وكان سكان البادية يشترون بعض ما يحتاجونه من الأسواق أو يقايضون منتجاتهم بمنتجات زراعية مع المزارعين.

إن التوجه العام في هذا المجلد هو إبراز أساليب الزراعة التقليدية في المملكة العربية السعودية بمختلف جوانبها؛ من مواقع زراعية مشهورة، وأدوات زراعية تقليدية، وأساليب ري متنوعة، وإنتاج محاصيل متعددة. فضلاً عن العوامل الطبيعية المؤثرة في الزراعة التقليدية، وما صاحب ذلك من حيازة وامتلاك للأراضي، وحرف أو مهن مصاحبة وملازمة للزراعة، وأشعار وأمثال عبرت بصدق عن مدى أهمية التراث في مجال الزراعة التقليدية، وعكست في الوقت نفسه تسجيلاً وافياً لكل ما يتعلق بالزراعة وعمل الفلاح في الفترات الماضية. على أنه يقصد بالزراعة التقليدية ممارسة الزراعة بطرق تقليدية، تعتمد على الطاقات الجسدية والصناعات اليدوية للأدوات الزراعية المختلفة، وكذلك استخدام بعض الحيوانات في العملية

الـزراعيـة من دون اسـتخـدام الآلات الحديثة.

ومثل هذا الموضـوع يندر أن توجد له مصادر أو مراجع مكتوبة، ويظل من بقي من كبار السن عـلى قيد الحياة هم المصدر الأول والحقيقي للمعلومات في هذا الموضوع. ومن هنا كان للدراسات الميدانية، من مقـابلات وتسجيلات من مناطق مختلفة في المملكة، أهمية قصوى في هذا العمل. ولا شك أن هذا المجلد سيـقدم للأجيـال القادمة سـجلاً وافياً بنـشاطات الآباء والأجـداد، ومدى ما تحملوه مـن عناء وصبر، وتغلب عـلى الأحوال والأجواء الطبـيعية في المناطق الزراعية المختلفة من المملكة، فضلاً عن توضيح ذلك الجهد الكبير الذي بذلوه، وكانت ثمرته استمرار الحياة وتواصلها.

ولقد اعتمدنـا في هذا المجلد على الجوانب المـيدانية التـي شملت كـل ما يتصل بالـزراعة التقليدية في مـظاهرها المتعددة. ومـن ثم فإنه يقدم لـلقارئ، المتخـصص وغير المـتخصص، معـظم المعلومات المطلوبة عن هذا الموضوع.

لقـد أصبحـت الزراعة التـقليـدية موروثـاً تراثيـاً كغيـرها من الموروثـات التقليدية في جوانب الحياة المختلفة، كما يمكن اعتبارها موروثاً تاريخياً. وكان لا بد من تـسجيل هذا الـتراث وتوثيقـه، على الأقل خلال الحقب القريبة الماضية مـن عـصـر الآبـاء والأجـداد، إذ إن التغيرات الموغلة في القدم لا توجد عنها كتابات توثيقية كافية عن أساليب الزراعة وأدواتـها. وحـتى إن وجـدت بعـض الكتـابات فهي تُـعنى بالمـنتجات فقـط وبشكـل مختصر ومقـتضب، وكذلك بعض أسماء المواقع التي كانت مشهورة بالزراعة. فالطرق الزراعيـة وأدواتها لم يسجـل عنها في الأزمنـة القديمة شيء يستحق الذكر، لذلك نجد فترات متعاقبة ليس للزراعة فيها تسجيل أو توثيق جيد.

يبـدأ المجلـد بالحديـث عن تأثـير العوامل الطبيعية على المناطق الزراعية، وتَتَـبُّع منـاطق الزراعـة التقـليديـة في المملكة، في تهامـة والسهل الساحلي، وجبـال السـراة، وفي وسط المـملـكة وشمالـها، وفي منـطقة الأحساء، ثـم عرض لـلعوامل الـطبيـعية المؤثـرة في الزراعة، كالبناء الجيولوجي والتضاريس والتربـة، وكذلك المناخ الـذي كان له أثره الكبير في الزراعة.

وتحدثنا عن البروج في الزراعة من خلال الحديث عـن أهميتها وارتـباطها الوثيق بنشاطـات الفلاح المتنوعة. ودل هذا الارتباط، على متابعاته، منذ القدم،

لنظام البروج في السماء، ومراقبته للظواهر الطبيعية التي تعوَّد عليها واستدل بها وفق نظام الزراعة في السنة القمرية والسنة الشمسية، وكذلك بالنسبة لفصول السنة. كما كان لمطالع ومنازل النجوم عند الفلاح دلالات كبيرة عند ظهورها، حيث ارتبطت زراعاته بها.

وتحدثنا عن ملكية الأرض وإعدادها للزراعة؛ مثل أنماط الملكية الزراعية التي كانت سائدة في السابق، وما يتعلق بها من حقوق للملكية والحيازة، ونظام توزيع المياه والاستزراع وتوزيع المزارع. وقد احتلت أحكام الشريعة الإسلامية والأعراف المحلية أهمية خاصة في تحديد أشكال الملكية لكل من الأراضي الزراعية والمراعي، مع تباين كل منطقة عن المناطق الأخرى. كما اشتمل هذا المجلد أيضاً على أنواع الملكية بمختلف أنماطها، إضافة إلى أساليب توثيق وتحديد الملكية الزراعية وطرق حل الخلافات والنزاعات بين المزارعين، فضلاً عن أسلوب التعامل بين المزارعين والمستأجرين، ومساحة الحيازات الزراعية والإمكانات المتوافرة فيها والدلالات الاجتماعية لمساحة المزرعة.

ولم نغفل الحديث عن مصادر الري بما في ذلك الأمطار والعيون حيث تتباين كمية الأمطار من منطقة إلى أخرى. ثم تطرقنا إلى الري من العيون والينابيع في الأحساء والقطيف وفي المنطقة الوسطى وفي المدينة المنورة وينبع.

ثم استكملنا الحديث عن موضوع الري من الآبار لما له من أهمية كبيرة في الزراعة، ويشمل ذلك الحديث عن تحديد مكان البئر وطيها وأدوات الحفر المعتمد عليها في هذا الشأن وعملية السني ونظام الري وتوزيع الماء داخل المزرعة والمشاركة في ملكية البئر وصيانتها.

كما تحدثنا عن الأدوات التي استخدمت في الزراعة وتسوية الأرض وري الزرع وحصاده ودياسته وتذريته حتى دق الحب وتخزينه. وتحدثنا عن الحبوب الشتوية وفي مقدمتها القمح والشعير، والحبوب الصيفية كالذرة والدخن، ومراحل العمل فيها حتى جني الثمار وحصاد المحصول، وتناولنا الحبوب الثانوية كالأرز والسمسم، وأخيراً الموازين والمكاييل التي استخدمت في كيلها ووزنها.

وتطرقنا إلى النخيل والمحاصيل الثانوية. ومن المعروف أن للنخيل أهمية قصوى في الغذاء، فقد كانت للنخلة، ومايزال، مكانة كبيرة لدى الفلاح. وبعد

الحديث عن مناطق النخيل وأنواعها وطرق زراعتها وخدمتها وأدوات الصعود إليها وجني ثمارها عرجنا على المحاصيل الثانوية التي اشتملت على الخضروات والفواكه والبقول والتوابل وأخيراً الأعلاف.

ولم نغفل الحديث عن الصناعات والحرف التقليدية المرتبطة بالزراعة من خلال الصناعات المعتمدة على النخيل، من خوص وجريد وليف وعذوق وجذوع، وكذلك الأشجار المحلية. ولم نغفل أيضاً الصناعات الجلدية والصوفية ثم الحرف المساندة لمهنة الزراعة كالنجارة والحدادة والخرازة والبناء، مع عرض لعلاقة الزراعة بالحِرَف الأخرى.

وتحدثنا عن الفلاح وأسلوب حياته وسكنه، وتوارث المهنة وعلاقته بالبادية. وكذلك عن عاداته وتقاليده وتمويل عملياته الزراعية.

وإضافة إلى اعتمادنا على المصادر المكتوبة فقد شكلت الدراسة الميدانية الركيزة الأساسية لدعم وتوثيق وسد النقص في المعلومات المكتبية، التي سجلت وحفظت في أوعية المعلومات المتخصصة، أو تلك التي جاءت كتوطئة للزراعة في المملكة العربية السعودية، بشكل خاص، أو لتاريخ المملكة، بشكل عام. ونظراً لأن موضوعاً كالزراعة التقليدية، يقتضي جمع شتات القضايا التقليدية عن الزراعة، ابتداءً من الفلاح نفسه وإدراكه لمقومات بيئته وخصائصها، في مجال مهنته ومسكنه وبئره ونظام ريِّه وحيوانات سقيه ومراحل إنتاج محصولاته وتسويقها وعلاقته بفئات العمل في قريته، واتصالاته بمراكز الاستقرار في نطاق وحدته، وانتهاءً برضاه عن نفسه ومهنته؛ فإنه من النادر جداً أن يجتمع شمل شتات موضوعات كهذه، فضلاً عن التفصيل فيها، في كتاب واحد. بل إن ما كتب عن الموضوع واعتبر متخصصاً في هذا الباب يعتريه أمران؛ الأول: العمومية في المعلومة عن الأداة التي يستخدمها الفلاح التقليدي، أو الطريقة التي يعالج بها شأناً من شؤونه؛ كذكر الغَرْب مثلاً مجملاً دون التفصيل في أجزائه، أو أسباب الاختلاف في تعدد أجزاء السريح مثلاً، أو ذكر الدياسة والرياسة إجمالاً دون ذكر لأسماء حيوانات الدياسة، وهكذا. والأمر الثاني: الخصوصية المكانية في المعالجة، ونقصد بذلك أن بعض الكتب، أو المقالات التي اهتمت ببعض جوانب الزراعة التقليدية في المملكة، ركزت على سرد مصطلحاتها

وشرح أساليبها وفقاً لمنطقة الباحث فقط، أو ربما حدود ونطاق اتصالاته التي عادة تتشابه في أساليبها وأدواتها وتعبيراتها اللفظية، إلى حد ما، إن لم تكن مطابقة لخلفية الباحث نفسه. ذلك أن عدداً ممن عالجوا هذا الموضوع، كانوا مزارعين أو أحفاد مزارعين، شهدوا أو مارسوا شطراً من النشاط الزراعي التقليدي في منطقة محددة.

كما تظهر اختلافات واضحة في المصطلحات والأسماء والأدوات والأنظمة من منطقة إلى أخرى، بل داخل المنطقة الواحدة. وقد أمكن من خلال الدراسة الميدانية رصد الاختلاف وتوثيق المعلومة واستدراك ما أمكن استدراكه. وقد اتضح أن معظم المعلومات المرتبطة بالزراعة التقليدية في المملكة محفوظة في الصدور ومحفورة في ذاكرة الأشخاص الذين كانت لهم ممارسات فعلية لمهنة الزراعة التقليدية، أو أولئك الذين عاشوا في كنف أولئك الرجال، وشكلوا معهم مجتمع الفلاحين القدامى، وكانوا يمثلون الأيدي العاملة للفلاح، أو تقوم أعمالهم على وجود الفلاح واستمرارية مهنته.

كما يوجد في المناطق المختلفة أشخاص نذروا أنفسهم لجمع وحفظ موروثات شعبية فريدة في متاحف خاصة؛ تضم في مجملها مجموعة من الأدوات الزراعية القديمة، ويحظى أصحابها بخبرة فريدة وقدرة على الشرح والتسمية؛ وهي -بحق- مع أصحابها تعد أوعية تراثية كبيرة، ومصادر مهمة يستفاد منها في جوانب عدة كالتصوير والتسجيل.

ومن أجل تحقيق نظرة شاملة لقضية الزراعة التقليدية من جميع جوانبها؛ ومنها الإنسان باعتباره الفاعل، والمقومات البيئية باعتبارها الموجهة، والأدوات والمعاول باعتبارها الوسيلة، والمحاصيل باعتبارها ثمار الجهد، حددت إجراءات وأطر عامة للدراسة. واشتملت هذه الأطر على تحديد أهم المناطق الزراعية التقليدية في المملكة، لتكون هدفاً للدراسة الميدانية؛ كمنطقة الأحساء والقطيف في شرق المملكة، والخرج والأفلاج ووادي الدواسر والرياض والزلفي والوشم والسر والقصيم ووادي المياه في وسط المملكة، وحائل والجوف في شمال المملكة، والمدينة وينبع النخل ووادي فاطمة في غرب المملكة، ونجران وجازان وبيشة والباحة وعسير في جنوب المملكة.

وقد تم تكثيف العمل والتركيز في المقابلات، على أولئك الرجال الذين اشتغلوا لفترة طويلة في الزراعة التقليدية،

والذين تكونت لديهم خبرة في مجالات الزراعة التقليدية المختلفة، ووسائل الري، وأدق تفاصيل العمليات الزراعية، والأدوات المستخدمة؛ فحرصت الدراسة على استظهار ما يمكن استظهاره منهم، كالأهازيج والأشعار والأمثال المتعلقة بالجوانب المختلفة للزراعة التقليدية. كما أُجريَ عدد كبير من المقابلات في المنطقة الواحدة لسد النقص عند بعضهم، وللتأكد من صحة المعلومة.

وكان لتنفيذ المقابلات الشخصية أهمية قصوى في جمع المعلومات عن الزراعة التقليدية في كل مناطق المملكة، وكانت هذه المقابلات مع مزارعين سابقين من كبار السن.

ويعقب المقابلات، عادة، تجوال في المنطقة التي أجريت بها المقابلة للتعرف على معالمها، ولالتقاط بعض الصور للمنطقة وما يتوافر بها من آلات زراعية تقليدية. وقد حاولنا تتبع الاختلافات، قدر الإمكان، حول الأسماء المتعلقة بجوانب مختلفة للزراعة التقليدية، سواء ما يتعلق بالأدوات الزراعية أو العمليات الزراعية، داخل المنطقة التي أجري فيها اللقاء؛ فكل منطقة من مناطق المملكة تضم مواقع زراعية مختلفة، وقد توجد بعض الاختلافات المحدودة في الأسماء، وقد لا توجد؛ ولكن ذلك كان من باب التأكيد ليكون البحث أعم وأشمل وأدق، ومن ثم تسهل مقارنة الأسماء بين المناطق المختلفة.

وقد أجرينا أكثر من خمس وثلاثين مقابلة، سجلت على أكثر من أربعين شريطاً، أي ما يقارب مائة ساعة. وتم إجراء هذا التسجيل والمقابلات في عدد كبير من مواقع زراعية في مناطق مختلفة من المملكة شملت الأحساء، القطيف، الرياض، الخرج، الزلفي، سدير، القصيم، السر، حائل، المدينة، ينبع، الباحة، عسير، نجران، جازان، القنفذة، بني مالك (جنوب الطائف). وقد تجولنا في هذه المناطق وغيرها ودوَّنا بعض الملاحظات والأسماء للمواقع الزراعية القديمة، وكذلك الأودية الكبيرة، محاولين في ذلك تفهم ما يمكن تفهمه حول بعض العمليات الزراعية التي يمكن إدراكها على الواقع، كما هو الحال في بناء المدرجات الزراعية، وعملية تقسيم الأراضي الزراعية إلى أحواض، ومشاهدة ما بقي من أفلاج موصلة من العيون إلى الأرض الزراعية ونمط بنائها وتفريعاتها، والآبار وأجزائها والسواقي الموصلة من الشعاب والأودية إلى الأراضي الزراعية، وغير ذلك.

وقد تم تفريغ المعلومات، التي أمكن الحصول عليها من خلال المقابلات، بطريقة روعي فيها تتبع النطق واللفظ بدقة، لتظهر الأسماء والمصطلحات مُشَكَّلَة، وكما هي مستخدمة سواء للعمليات أو للأدوات الزراعية التقليدية. ومن خلال هذا العمل الميداني أمكن جمع معلومات لم تتوافر لباحث من قبل، وتكاد تكون شاملة لكل مناطق المملكة. وهذه المعلومات شكلت الركيزة الأساسية لمعظم مادة هذا المجلد.

وأخيراً، يمكن القول إن هذا المجلد يمثل سجلاً توثيقياً تصويرياً، سيمكِّن القارىء من معايشة فترة زمنية مضت من خلال الزراعة التقليدية؛ سطَّر فيها الآباء والأجداد أروع صور الصبر والجلد والتحدي من أجل البقاء والاستمرار في بيئة صحراوية، تتسم في معظم المناطق بالجفاف، وندرة الأمطار، وتقلبات المناخ، وقسوة التضاريس، مع بدائية الآلات والأدوات والوسائل المستخدمة في حفر الآبار، واستخراج المياه والزراعة والري. إضافةً إلى ما قد تتعرض له المزارع من كوارث وآفات ربما تأتي في النهاية على ثمرة جهدهم وعرقهم وكفاحهم طوال العام.